



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٦/٥/٢٠١٧ الموافق ٢٩ شعبان ١٤٣٨ هـ

ماذا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَعْمَلَ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ وَلَا شَبِيهَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِئٌ عَائِنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْأَخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١﴾﴾.

عِبَادَ اللَّهِ هَذَا شَهْرُ التَّوْبَةِ قَدْ عَابَ، شَهْرُ الزُّهْدِ وَكَسْرِ النَّفْسِ، شَهْرُ صَفَاءِ الرُّوحِ، شَهْرُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ وَالْإِكْتِسَابِ مِنَ الْخَيْرِ فَبَادِرْ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِشُغْلِ أَيَّامِكَ وَأَنْفَاسِكَ بِطَاعَةِ اللَّهِ، لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَشْغَلِ الْفَرَاغَ بِمَا يَعْنِيهِ شَغَلَهُ الْفَرَاغُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.

سورة الزمر/٩.

فَعِنْدَ الْفَجْرِ اسْتَفْتِحْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، قُلْهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً فَقَدْ وَرَدَ عَنْ حَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ. ثُمَّ رَدَّدَ يَا أَخِي فِي اللَّهِ أَوْرَادَ التَّحْصِينِ الَّتِي وَرَدَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ يَدْفَعِ اللَّهُ بِهَا عَنْكَ أَدَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.

ثُمَّ بَادِرْ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ فَلَقَدْ وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ اه رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَكُنْ مَعَ الَّذِينَ يُشَارِكُونَ فِي حَلَقَةِ الْقُرْآنِ الصَّبَاحِيَّةِ فَرَمَضَانَ شَهْرَ الْقُرْآنِ، وَاحْضُرْ مَجْلِسَ عِلْمِ الدِّينِ الصَّرُورِيِّ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ الْقِيَامَاتِ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ عَنْ أَبِي دَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ يَا أَبَا دَرٍّ لَأَنْ تَغْدُوَ فَتَتَعَلَّمَ عَائِدَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رُكْعَةٍ وَلَأَنْ تَغْدُوَ فَتَتَعَلَّمَ بِأَبَا مِنْ الْعِلْمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رُكْعَةٍ اه أَيُّ مِنَ التَّوَابِلِ فَلَا تُفَوِّتْ عَلَى نَفْسِكَ هَذَا الْخَيْرَ الْعَظِيمَ وَلَا سِيَّمَا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ وَلَا سِيَّمَا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْفَضِيلِ.

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا ذَهَبْتَ إِلَى الْعَمَلِ الدُّنْيَوِيِّ فَلَا تَغْفُلْ أَنْ يَكُونَ عَمَلُكَ هَذَا بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ لِيَكُونَ لَكَ ثَوَابٌ فِيهِ وَكَيْ لَا يَكُونَ هَدْرًا لِأَنْفَاسِكَ وَاتَّقِ اللَّهَ فِي عَمَلِكَ فَلَا تَكْذِبْ وَلَا تَعْشُ وَتَمَثَّلْ بِقَوْلِ خَيْرِ الْخَلْقِ وَحَبِيبِ الْحَقِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَإِذَا صَامَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ وَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ اه رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ.

هَذِهِ هِيَ الْأَخْلَاقُ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْتَزِمْ بِالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ فِي رَمَضَانَ أَبْوَابُ الْجَنَانِ تَفْتَحُ وَأَبْوَابُ النَّيْرَانِ تُغْلَقُ وَالشَّيَاطِينُ تُصَفَّدُ، فَإِيَّاكَ وَسَبَابَ الْمُسْلِمِينَ وَشَتْمَهُمْ وَلَعْنَهُمْ بِحُجَّةٍ أَنَّكَ صَائِمٌ وَاتَّقِ اللَّهَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَبِطَاعَةِ اللَّهِ تَحُلُو الْأَوْقَاتُ وَيَهْوُونَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَلَمَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَتَنْقِضِي السَّاعَاتُ. وَيُؤَدِّنُ لِصَلَاةِ الْعَصْرِ،

فَاخْرِصْ عَلَى أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ أَحَدًا إِلَى مَجْلِسِ الْخَيْرِ كَيْ يَزِيدَ ثَوَابَكَ وَيَعْظِمَ أَجْرَكَ اذْهَبْ
أَنْتَ وَجَارِكَ، أَنْتَ وَصَاحِبُكَ أَنْتَ وَوَلَدُكَ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ مَتِّعْ قَلْبَكَ
وَأُذُنَيْكَ بِسَمَاعِ دَرَسٍ مِنْ أَفْوَاهٍ مَنْ تَلَقَّى عِلْمَ الدِّينِ مِنْ أَنَايِسِ ثِقَاتٍ حَتَّى تَعْرِفَ كَيْفَ
تُطِيعُ اللَّهَ وَلِتَأْخُذَ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ لِتُعَمِّرَ دَارَ الْبَقَاءِ.

ثُمَّ بَعْدَ الدَّرْسِ اذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَعَلِّمْ أَهْلَكَ مَا تَعَلَّمْتَ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً أَمَا كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَإِنْ أَحْتَاجَ أَهْلُ بَيْتِكَ إِلَى مُسَاعَدَةٍ
فَبَادِرْ لِدَلِّكَ وَكُنْ عَوْنًا لَهُمْ وَلَا فِهْمًا بِالْبَشْرِ وَالْحِطَابِ الْجَمِيلِ وَخَفِّفْ عَنْهُمْ بِالْكَلَامِ الْجَمِيلِ
التَّعَبَ الْمُضْنِي وَتَذَكَّرْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَارُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِيهِ
أَيُّ لِرِزْوَجَتِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِيهِ^٢ اهـ.

وَمَا أَحَلَّى أَنْ تُرْسَلَ مِنْ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لِجَارِكَ الْفَقِيرِ، لِمُحْتَاجٍ تَعْرِفُهُ تُكْرِمُهُ لَوَجْهِ
اللَّهِ، تُفْطِرُ صَائِمًا لَا يَجِدُ مَا يُفْطِرُ عَلَيْهِ وَتَغْنَمُ الْأَجْرَ الَّذِي وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا اهـ
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ أَيُّ لَهُ مَا يُشْبِهُ أَجْرَهُ لَا تَمَامُ أَجْرِهِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ لِأَنَّ الَّذِي صَامَ رَمَضَانَ
صَامَ الْفَرَضَ وَالَّذِي أَطْعَمَهُ عَمِلَ نَفْلًا وَالتَّقْلُّ لَا يُسَاوِي الْفَرَضَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ اهـ
ثُمَّ بَعْدَ أَنْ تَتَأَكَّدَ أَخِي مِنْ دُخُولِ الْوَقْتِ بِمُرَاقَبَةِ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَوْ بِسَمَاعِ مُؤَدِّنِ ثِقَةٍ
يَعْتَمِدُ عَلَى الْمُرَاقَبَةِ، عَجِّلْ بِالْفِطْرِ لِحَدِيثِ لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ وَقُلِ
اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ ذَهَبَ الظَّمَا وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ.

^٢ رواه ابن حبان وغيره.

وَاجْعَلْ فَطُورَكَ عَلَى تَمْرٍ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَعَلَى مَاءٍ فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّهُ طَهُورٌ أَهْ ثُمَّ قُمْ أَخِي لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ثُمَّ بَعْدَ إِثْمَامِ الْإِفْطَارِ قُمْ بِهَمَّةٍ وَنَشَاطٍ إِلَى الْمَسْجِدِ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ وَقِيَامِ رَمَضَانَ، وَأَكْثِرْ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُضَيِّعَ وَقْتَكَ عَلَى التَّلْفَازِ تَنْتَقِلُ مِنْ مَحَطَّةٍ إِلَى أُخْرَى لِتَتَأَخَّرَ فِي السَّهْرِ بِلَا فَائِدَةٍ وَتَتَأَخَّرَ فِي الْإِسْتِيقَاطِ بَلْ قُمْ إِلَى مَضْجَعِكَ وَذَلِكَ بَعْدَ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ وَقُلِ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا وَذَلِكَ لِتَقْوَى عَلَى الْإِسْتِيقَاطِ قَبْلَ الْفَجْرِ لِتَتَهَجَّدَ وَتَقْرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَسَحَّرْ فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً كَمَا رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ.

وَهُنَا أذْكَرُكُمْ بِفَرَضِ مِنْ فَرَائِضِ الصِّيَامِ وَهُوَ تَبْيِيتُ اللَّيْلِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَذَلِكَ بِأَنْ تَقُولَ فِي قَلْبِكَ مَثَلًا نَوَيْتُ صَوْمَ يَوْمِ عَدِي عَنْ أَداءِ فَرَضِ رَمَضَانَ هَذِهِ السَّنَةَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا لِلَّهِ تَعَالَى.

وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي رَمَضَانَ يَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَخَاصَّةً فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَالْعِبَادَةُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ شَهْرٍ.

وَلَا تَجْعَلْ رَمَضَانَ زَمَانًا لِلتَّنَعُّمِ وَالْإِكْثَارِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَتَنْوِيعِهَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِيَّاكَ وَالتَّنَعُّمَ فَإِنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ أَهْ وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تُضَيِّعَ وَقْتَكَ فِي أَمَاكِنِ اللَّهْوِ وَالْمَعَاصِي بَلْ اجْتَنِبْهَا وَأَنْصَحْ غَيْرَكَ بِاجْتِنَابِهَا وَقُمْ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ بِزِيَارَةِ الْأَقَارِبِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مِنْ زَادِ الْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى الْقِيَامِ وَالصِّيَامِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الْمُظَلَّلِ بِالْعَمَامِ. هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
 وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ
 أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ
 وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Esclaves de *Allah*, voici le mois de *Ramadan* qui est revenu. Le mois de l'ascèse et de l'éducation de l'âme, le mois du repentir et de la purification de l'âme, le mois de la récitation du *Qur'an*, des veillées en prières et de la multiplication des actes de bien. Alors esclave de *Allah*, empresse-toi d'occuper tes journées et tes souffles à obéir à *Allah*. Car, celui qui n'occupe pas son temps libre par ce qui lui incombe d'accomplir et par ce qui sera en sa faveur au Jour dernier, l'oisiveté l'incitera à faire ce qui ne sera pas en sa faveur. Dis-toi : je ne vais pas laisser ce mois passer sans en profiter, sans y accomplir du bien.

Ainsi à l'aube, tu peux commencer ta journée par l'évocation de *Allah* en disant : (*bismi l-Lahi l-ladhi la yadourrou ma^a smihi chay'ou fi l-'ard wala fi s-sama'i wahouwa s-Sami^ou l-^Alim*)

Dis cela trois fois matin et soir. En effet, il est parvenu de notre bien-aimé *Mouhammad* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* que celui qui le répète trois fois, rien ne lui nuira. Ensuite reprend, mon frère dans la voie que *Allah* agréa, la récitation de tes évocations habituelles de protection (*tahsin*) matin et soir, les invocations de protection qui sont parvenues du Messager de *Allah* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam*. Si *Allah* le veut, *Allah* repoussera de toi la nuisance des humains et des *jinn*.

Ensuite, empresse-toi de faire la prière du *soubh* en assemblée. Il est ainsi parvenu du Messager de *Allah* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* ce qui signifie « ***Celui qui accomplit la prière du ^Icha' en assemblée est comme celui qui a veillé la moitié de la nuit en prières*** [surrogatoires]. ***Et celui qui accomplit la prière du soubh en assemblée est comme celui qui a veillé toute la nuit en prières*** [surrogatoires]. »

Et si des gens de science et dignes de confiance tiennent dans la mosquée de ton quartier une assemblée de science, alors assiste à ces assemblées. Il est parvenu dans les *Sounan* de *Ibnou Majah* que *Abou Dharr* rapporte que le Messager de *Allah* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* lui a dit :

ce qui signifie : « **Ô Abou Dharr, si tu te déplaces au matin et que tu apprends une 'ayah du Qour'an, cela vaut mieux pour toi que d'accomplir cent rak^ah** [surérogatoires]. **Et si tu te déplaces au matin et que tu apprends un chapitre de science, cela vaut mieux pour toi que d'accomplir mille rak^ah** [surérogatoires]. » Ne rate donc pas cet immense bien surtout dans ce mois éminent, surtout dans ce mois émérite.

Après cela, si tu vas accomplir des tâches et des besognes du bas monde, alors veille à ce que ton travail soit accompli avec une bonne intention pour que tu en tires des récompenses et afin que ces respirations ne soient pas gaspillées. Également, fais preuve de piété à l'égard de *Allah* dans ton travail. Ne mens pas, ne trompe pas. Prends pour exemple la parole de la meilleure des créatures et de l' élu du Créateur, notre maître *Mouhammad salla l-Lahou ^alayhi wasallam*, qui a dit ce qui signifie : « **Le jeûne est une protection. Lorsque l'un d'entre vous fait le jeûne, qu'il ne commette pas de grand péché, qu'il ne fasse pas preuve d'injustice envers les gens. Et si quelqu'un le provoque ou l'insulte, qu'il dise : je suis en train de jeûner, je suis en train de jeûner.** » Voilà les caractères que le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* nous a ordonné d'avoir. Alors, attache-toi à ces bons caractères. En effet, pendant le mois de *Ramadan*, les portes des jardins du Paradis sont ouvertes, les portes des fournaises de l'enfer sont fermées et les grands diables (*chaytan*) sont enchaînés.

Lorsque le temps de la prière du *^Asr* entre, alors veille à emmener quelqu'un avec toi assister à une assemblée de bien pour que ta récompense augmente et que ta rétribution soit plus éminente. Va avec ton voisin, avec ton ami, avec ton fils pour accomplir la prière du *^Asr* à la mosquée. Ensuite, laisse ton cœur et tes oreilles se réjouir par le cours de science qui est donné par des gens qui ont pris la connaissance par transmission orale et qui sont dignes de confiance.

Enfin, mon frère jeûneur, quand tu as su que le temps du *maghrib* est bien entré après avoir observé le coucher du soleil ou après avoir entendu un homme chargé de faire l'appel à la prière, un *mou'adh-dhin* digne de confiance qui se base sur l'observation pour faire l'appel, alors empresse-toi de rompre le jeûne en raison du *hadith* qui signifie : « **Les gens restent dans un bien tant qu'ils rompent le jeûne rapidement.** »

et dis (*Allahoumma laka soumtou wa^ala rizqika 'aftart ; dhahaba dh-dhama'ou wabtallati l-^ourouq, wathabata l-ajrou 'in cha'a l-Lah*) ce qui signifie : « **Ô Allah, c'est par recherche de Ton agrément que j'ai jeûné et c'est avec la nourriture que Tu m'as accordée comme subsistance que je romps le jeûne. La soif est partie, les veines se sont irriguées et la récompense est confirmée, si Allah le veut.** »

Et romps le jeûne avec des dattes. Si tu ne trouves pas de dattes, alors prends de l'eau.

Ensuite mon frère jeûneur, lève-toi pour accomplir la prière du *Maghrib*. Après avoir terminé ta rupture du jeûne, rends-toi avec résolution et entrain à la mosquée pour accomplir la prière du *^Icha'* et les prières surérogatoires de *Ramadan*. Garde-toi de perdre

ton temps en regardant la télévision, en zappant d'une chaîne à l'autre pour prolonger tes veillées sans aucun profit et retarder l'heure de ton réveil. Va plutôt te coucher après la prière du *Tarawih* et dis : « *Allahoumma bismika amoutou wa'ahya* » ce qui signifie : « Ô Allah, c'est Toi qui me fait mourir et qui me fait revivre », ceci, afin d'avoir la force de te lever avant l'aube pour accomplir des prières surrogatoires de nuit et pour réciter le *Qour'an*. Après cela, prends ton *sahour*.

Ici je vous rappelle l'une des obligations du jeûne qui est d'avoir présente l'intention de jeûner pendant la nuit avant l'aube, en disant par exemple dans ton cœur : « *Je jeûne la journée de demain au titre de l'obligation du mois de Ramadan de cette année par acte de foi et par recherche des récompenses de la part de Allah ta'ala.* »

Ô Allah, aide-nous à veiller en prières surrogatoires, à jeûner et à entretenir les relations avec les proches parents par le degré de *Mouhammad*, lui qui était protégé de la chaleur du soleil par un nuage.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦} ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝﴾^{٥٧} ۞، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرِ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَآكِفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوُّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

^{٥٦} سورة الأحزاب/٥٦.

^{٥٧} سورة الحج/١-٢.

بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. أذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبُتْكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ
وَآتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.